إليه بدون شرع كالطاعة وكالمعصية وكاما بينهما ونقض
سبحانه أنبياءه بالمعجزة الدالة على صدقهم وهي
فعل لله سبحانه خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة
متحدى به قبل وقوعه غير مكذب يعجز من يبتغي معارضته
عن الإتيان بمثله فاحترز بالأول من القديم فليس فعلا
لله تعالى فلا يكون معجزة ودخل فيه الفعل الذي تعلقت
القدرة الحادثة به كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن فهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دون غيره إذ غيره إذا تلاه إنما يحكيه وليس هو الآخذ
له عن الطلب ودخل ما لا تتعلق به القدرة الحادثة كإحياء
الموتى وتكثير الطعام وانقياد الشجر وغير ذلك وعن
بعض أصحابنا في المعجزة أن تكون من النوع الثاني لا الأول
فتكون معجزة القرآن على هذا في نظمه المخصوص
وإطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك دون سائر
الناس وكلا الأمرين ليس من فعله ولا من كسبه وهذا
الثاني أظهر والله أعلم فإن قلت قد تقدم أن النبي
صلى الله عليه وسلم يقدم الفعل كما قال عليه السلام
قد عصيني ربي وكما قال نوح عليه السلام ثم اقضوا

أبو

إلي ولا تنظرون فقد وقع التحدي بعدم الفعل كالصرف
والقتل فالجواب أن عدمه واختياره بذلك على وجه
ما ظهر هو المعجزة وهو فعل لله تعالى خلقه له ومنع
من قبل الاعتراض فزاد في الحد إدخال ما ورد بعد قوله
في شروط المعجزة وهو فعل لله تعالى فقال أو ما يقوم
مقامه واحترز بقوله خارق من المعتاد فإنه يستوي
فيه الصادق والكاذب ومن المعتاد السحر ونحوه وإن كان
سببه النادر نادرا إذ لا قابل أن يجعل السحر خارقا لسبب
خاص به ومن المعتاد أيضا ما يوجد في بعض الأحجار من
الخواص كجذب الحديد بحجر المغناطيس وبقوله مقارن
لدعوى الرسالة مما وقع بدون دعوى أو بعد دعوى غير
دعوى الرسالة كدعوى الولاية وبقوله متحدى به قبل
وقوعه أن يقول آية صدقي كذا مما وقع بدون تحد به
كالإرهاص ونحوه أو تحدى به لكن بعد وجوده وهل
يجوز تأخير المعجز عن وقته قولان الأشعري وقال بالثاني أبو
بكر الباقلاني وهو الظاهر فإن حصل ما تحدى عليه
من الكلام شرعه في حياته لا باعث على تلقيه منه وبقوله
غير مكذب مما إذا قال آية صدقي أن ينطق يده فنطق بتكذيبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)